٥٤٦ ـ حدَّثنا المخقْرهىء قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰن، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عَمْرو، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «مَنْ أَحَبَّ أخاً في اللَّهِ؛ قالَ: إنِّي أُحِبُّكَ للَّهِ. فَدَخَلاَ جميعاً الجَنَّةَ، كانَ الّذِي أَحَبَّ فِي اللَّهِ أَرْفَعَ دَرجةً ـ لحُبِّه ـ على الَّذي أحبَّهُ لَهُ»(١).

٢٥٠ ـ باب العقلِ في القلب

٥٤٧ ـ حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريم قال: أخبرنا محمد بن مسلم قال: أَخبرني عمرُو بنُ دينارٍ، عن ابن شِهاب، عن عِيَاض بن خليفة، عن عليّ رضي الله عنه: أنَّه سمعه بصِفِّين يقولُ: «إنَّ العَقْلَ في القلبِ، والرَّحمةَ في الكَبدِ، والرّأفةَ في الطّحَالِ، والنَّفَسَ في الرّئة»(٢).

٢٥١ ـ باب الكِبْر

١/٥٤٨ ـ حدَّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ قال: حدَّثنا حمّادُ بنُ زيدٍ، عن الصَّقْعَبِ بنِ زهير، عن زيد بن أسلم ـ قال: لا أعلمه إلا ـ عن عطاءِ بن يسار، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال: كنَّا جُلوساً عندَ رسولِ الله ﷺ فجاءَ رجلٌ من أهلِ البادِيَةِ عليه جُبَّةُ سيجان(٣)، حتى قام على رأسِ النَّبيِّ ﷺ، فقالَ: إنَّ صاحِبَكُم قَدْ وَضَعَ كُلَّ فارسٍ ـ أو قالَ: يُريدُ أنْ يضَعَ كلَّ فارس ـ ويَرْفَعَ كُلَّ راعٍ! فَأَخَذَ النَّبيُّ بمجَامِعِ جُبَّتِهِ، فقال: «ألاَ أَرَى عليكَ لباسَ مَنْ لا يَعْقِلُ؟». ثم قالَ: «إنَّ نبيَّ الله نوحاً ﷺ لمّا حضَرَتْهُ الوفَاةُ قال لابنِهِ: إنِّي قاصٌّ عليكَ الوَصِيَّةَ: آمُرُكَ باثنتين، وأَنْهَاكَ عن اثْنَتَيْنِ: آمُرُكَ بلا إلهَ إلاَّ الله، فإن السماوات السّبع والأرضين السَّبْعَ لو وُضِعْنَ في كفةٍ ووُضِعَتْ لا إله إلا الله في كفةٍ

(١) قال الألباني في تخريجه: ضعيف الإسناد، فيه: عبد الرحمن ـ وهو ابن زياد بن أنعم الإفريقي ـ: ضعيف.

(٢) حسن إسناده الألباني في تخريجه.

(٣) جبة سيجان: جمع ساج: الطيلسان الأخضر اهـ. الجيلاني (٢/٦).

لرجَحَتْ بِهِنَّ، ولو أنَّ السَّمَاواتِ السَّبْعَ والأرضينَ السَّبْعَ كُنَّ حَلَقةً مُبْهَمَةً لَقَصَمَتْهُنَّ[١] لا إله إلا اللَّهُ، وسبحانَ اللَّهِ[٢] وبحمدِهِ: فَإِنَّهَا صلاة كلِّ شيءٍ، وبها يُرْزَقُ كلُّ شيءٍ. وأَنْهَاكَ: عَنِ الشِّرْكِ والكِبْرِ» فقلتُ: أو قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ هذَا الشِّرْكُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فما الكِبرُ؟ هو أنْ يكُونَ لأحدِنَا حُلَّةٌ يَلْبَسُها؟. قالَ: «لا». قالَ: فهو أنْ يَكونَ لأحدِنَا نَعْلاَنِ حَسَنَتَانِ لهُما شِرَاكَانِ حسَنَان؟. قالَ: «لا». قالَ: فهو أنْ يكُونَ لأحدِنا دَابَّةٌ يركَبُهَا؟ قالَ: «لا»: قال: فهو أنْ يكُونَ لأحدِنَا أَصْحَابٌ يجلِسُونَ إليهِ؟ قال: «لا». قال: يا رسولَ اللَّهِ فما الكِبْرُ؟ قالَ: «سَفَهُ الحَقِّ[٣]، وغَمْضُ[٤] النَّاسِ»[٥].

٢/٥٤٨ ـ حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْلَمَةَ قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ، عن زيدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو؛ أنَّه قال: يا رسولَ الله! أَمِنَ الكِبْرِ... نحوه[٦].

٥٤٩ ـ حدَّثنا مسدّدٌ قال: حدَّثنا يُونس بنُ القاسم ـ أبو اليَمَامِيّ اللَّه قال: حدَّثنا عكرمةُ بنُ خالد قال: سمعتُ ابْنَ عمر، عن النَّبيِّ ﷺ يقولُ: «مَنْ تعظَّمَ في نفسِهِ، أو اختالَ في مشيتِهِ، لقيَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ وهو عليه غَضْبَانُ»[٧].

٥٥٠ ـ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد اللَّهِ، عن عبدِ العزيز بنِ محمّدٍ، عن محمدِ بن عَمْرو، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَا

---

(١) لقصمتهن: لكسرتهن. اهـ. نفسه.

(٢) أي: وآمرك بسبحان الله وبحمده.

(٣) سَفَهُ الحق: احتقاره والازدراء به.

(٤) غمص الناس: الاستهانة والاحتقار. اهـ. نفسه.

(٥) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٢٠): رواه أحمد والطبراني بنحوه، ورجال أحمد ثقات اهـ. وصححه الألباني في تخريجه.

(٦) انظر: التخريج قبله.

(٧) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ١١٨)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٩٨): رجاله رجال الصحيح. وقال المنذري (٣/ ٣٥٧): رواه الطبراني في «الكبير»، ورواته مُحْتَجٌّ بهم في الصحيح، والحاكم بنحوه، وقال صحيح على شرط مسلم.ا.هـ وكذلك صححه الألباني في تخريجه.

اسْتَكْبَرَ مَنْ أَكَلَ مَعَهُ خَادِمُهُ، ورَكِبَ الحِمَارَ بالأَسْوَاقِ، واعتَقَلَ الشَّاةَ فَحَلَبَهَا»[(١)].

٥٥١ ـ حدَّثنا موسى بنُ بَحْر قال: حدَّثنا عليّ بنُ هاشم بن البَريد قال: حدَّثنا صالح بَيّاعُ الأكسيَةِ، عن جدته قالتْ: رأيتُ عليّاً رضي الله عنه اشترَى تمراً بدِرْهَم، فَحَمَلَهُ في ملحفتِه. فقلتُ لَهُ ـ أو قالَ لَهُ رجلٌ ـ: أَحْمِلُ عنكَ يا أمير المؤمنين؟ قال: «لا؛ أبُو العِيالِ أحقُّ أنْ يَحْمِلَ»[(٢)].

٥٥٢ ـ حدَّثنا عمرُ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا الأعمش قال: حدَّثنا أبو إسحاق عن أبي مسلم الأغرّ، حدَّثه عن أبي سعيد الخدريّ وأبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: «العِزُّ إزَارُه، والكِبْرِيَاءُ رِدَاؤهُ[(٣)]، فَمَنْ نَازَعَنِي بشيءٍ منهُمَا، عَذَّبْتُهُ»[(٤)].

---

(١) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٦/ ٢٨٩). قال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٤١٩): رمز السيوطي لحسنه اهـ. وحسّنه الألباني في تخريجه.

(٢) ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ١٠٦) وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١/ ٥٤٦) ا.هـ قال الألباني في تخريجه: ضعيف الإسناد، صالح وجَدَّته: مجهولان، وفي معناه حديث مرفوع لكنه موضوع اهـ. وانظر: «كشف الخفاء» (٢/ ٢٥).

(٣) في بعض النسخ «رداؤه.. إزاره» وفي أخرى ـ كما في الشرح ـ: ردائي.. إزاري».

(٤) أخرجه بلفظ المصنف مسلم (٢٦٢٠). لكن الشيخ الشامي ـ أكرمه الله ـ أثبته بالياء مع عزوه لمسلم فقط!!.
قال الإمام النووي في شرحه على مسلم (١٦/ ١٧٣ـ ١٧٤): الضمير يعود إلى «الله» تعالى للعلم به، وفيه محذوف؛ تقديره: قال الله تعالى.
ينازعني: يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك، وهذا وعيد شديد في الكبر مصرِّح بتحريمه.
وأما تسميته «إزاراً ورداءً» فهذا مجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب: «فلان شعاره الزهد، ودثاره التقوى» ولا يريدون الثوب الذي هو شعار أو دثار، بل معناه: صفته كذا. قال المازري: ومعنى الاستعارة هنا: أن الإزار والرداء يُلصقان بالإنسان ويلزمانه، وهما جَمَالٌ له، فضُرب ذلك مثلاً لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق، وله ألزم، واقتضاهما جلاله ـ سبحانه ـ ومن مشهور كلام العرب «فلان واسع الرداء» و«غَمْر الرداء» أي: واسع العطية اهـ.. =

٥٥٣ ـ حدَّثنا عليُّ بنُ حِجْرٍ قال: حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثني أبو رَواحة يزيد بن أيْهَم، عن الهيثم بنِ مالكٍ الطَّائيِّ قال: سمعتُ النُّعْمَانَ بْنَ بشير يقولُ على المنبر قال: «إنَّ للشَّيْطَانِ مصَالياً[(١)] وفخُوخاً، وإنَّ مَصَالِيَ الشيطَانِ وفُخُوخَهُ: البَطَرُ[(٢)] بأنْعُم اللَّهِ، والفَخْرُ بعَطاءِ الله، والكِبْرِياءُ على عِبَادِ الله، واتِّبَاعُ الهوَى في غيرِ ذَاتِ اللَّهِ»[(٣)].

٥٥٤ ـ حدَّثنا عليٌّ قال: حدَّثنا سفيانُ، عن أبي الزِّنَاد، عن الأعرج، عن أبي هريرةَ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ ـ وقالَ سفيانُ أيضاً: اخْتَصَمَتِ الجنَّةُ والنَّارُ ـ قالتِ النَّارُ: يَلِجُنِي الجبَّارُونَ، ويلِجُنِي المَتَكَبِّرُونَ. وقالتِ الجنَّةُ: يلِجُنِي الضُّعَفَاءُ، ويلِجُنِي الفُقَرَاءُ. قال اللَّهُ تَبَارَكَ وتعالى للجنّةِ: أنْتِ رَحْمَتِي؛ أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ. ثمَّ قالَ للنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي؛ أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أشَاءُ، ولكلِّ وَاحِدةٍ منكُمَا مِلْؤُهَا»[(٤)].

٥٥٥ ـ حدَّثنا إسحاقُ قال: حدَّثنا محمد بنُ الفَضْل قال: حدَّثنا الوَليدُ بنُ جُمَيْع، عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن قال: «لم يكُنْ أصْحَابُ

= ورواية الياء «إزاري ـ ردائي» أخرجها البيهقي في «شعب الإيمان» (٦/ ٢٨٠) عن أبي هريرة، والطبراني في «الأوسط» «والصغير» عن علي ـ كما في «مجمع الزوائد» (١/ ٩٩) ـ.

وعزاها المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٥٣) لأبي داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة وحده اهـ..

(١) من صلى يصلي: إذا نصب شَرَكاً.

(٢) البطر بأنعم الله: الطغيان عند النعمة اهـ. الجيلاني (٢/ ١٤).

(٣) أخرجه مختصراً المصنف في «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٢١)، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٤١٤) و(٣٠/ ٣٨٩)، وعزاه المناوي في «فيض القدير» (٢/ ٤٩٩) لابن عساكر في تاريخه والبيهقي في «الشعب» اهـ..

قال الألباني في تخريجه: حسنٌ، موقوف.

(٤) أخرجه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦).

رسولِ الله ﷺ مُتَحَزِّقِينَ(١)، ولا مُتَمَاوِتِينَ(٢)، وكَانُوا يتنَاشَدُوْنَ الشِّعْرَ في مجَالِسِهِمْ، ويَذْكُرُونَ أَمْرَ جَاهِلِيَّتِهِمْ، فَإِذا أُرِيْدَ أحدٌ منهم على شيءٍ مِنْ أَمْرِ الله دَارَتْ حَمَالِيقُ عَيْنَيْهِ(٣) كَأَنَّهُ مجنُونٌ»(٤).

٥٥٦ ـ حدَّثنا محمد بنُ المثنَّى قال: حدَّثنا عبد الوهاب قال: حدَّثنا هِشَامٌ، عن محمَّدٍ، عن أبي هريرةَ: أنّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ ـ وكانَ جميلاً ـ فقالَ: حُبِّبَ إليَّ الجَمَالُ، وأُعْطِيتُ ما ترى! حتَّىٰ ما أحِبُّ أنْ يفُوقَنِي أحدٌ ـ إمَّا قالَ: بِشِرَاكِ نَعْلٍ. وإمَّا قال: بِشِسْعِ أَحْمَرَ ـ الكِبْرُ ذَاكَ؟ قال: «لاَ؛ ولكِنّ الكِبْرَ مَنْ بَطِرَ الحَقَّ، وغَمِطَ النَّاسَ»(٥).

---

(١) متحزقين: منقبضين ومتجمعين، وذكره الحافظ المزي في التحفة: «منحرفين» اهـ. الجيلاني (٢/ ١٥).

(٢) متماوتين: التماوت: إظهار التخافت والضعف في العبادة والزهد والصوم. أي: لا يؤدون العبادات مثل الضعفاء والناقهين والكسالى! بل بالنشاط وإظهار الجد والقوة والفرح اهـ. نفسه.

(٣) حماليق: الحملاق ـ بضم الحاء وكسرها ـ والحُملوق: ما غطّى بياض المقلة من الجفون، وقال الجوهري: حملاق العين: باطن أجفانها الذي يسوّده الكحل.
وفي الأساس للزمخشري: حملق إليّ: إذا فتح عينيه بنظر شديد اهـ. نفسه.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ٢٧٨) و(٧/ ١٥٨)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٢١٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٩٤)، وحسّن الحافظ ابن حجر الحديثَ في «فتح الباري» (١٠/ ٥٤٠) اهـ. وكذلك قال الشيخ الألباني.
أقول: جاء في رواية المصنف الأولى: «منحرفين»، وفي الثانية «متخرقين»، ومثل الأول جاء في «الزهد» لابن أبي عاصم، وكذلك ذكرها ابن حجر في «الفتح».

(٥) أخرجه أبو داود (٤٠٩٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٨١ـ ١٨٢) وصححه، قال الذهبي في «التلخيص» عن رواية الحاكم: عبد الرحمن ـ أبو عثمان ـ أبو بحر ـ قال: أحمد: طرح الناس حديثه اهـ. وقد رواه الحاكم: عن علي بن عيسى الحيري، ثنا الحسين بن محمد القباني، ثنا يحيى بن حكيم، ثنا أبو بحر؛ عبد الرحمن بن عثمان البكر واوي، ثنا هشام بن حسان. . . . رجال المصنف هنا.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٩٦)، والبيهقي في «الشعب» (٥/ ١٦١)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٤٢٢). قال ابن حجر في الإصابة (٣/ ٢١٧): قال البخاري: =

٥٥٧ ـ حدَّثنا محمَّدُ بْنُ سَلاَم قال: أخبرنا عَبْدُ الله بنُ المُبَارك، عن محمَّد بن عَجْلان، عن عمْرو بن شُعَيب، عن أبيه، عن جدّهِ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ المُتَكبِّرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ[١] في صُورَةِ الرِّجَالِ، يَغْشَاهُم الذُّلَّ مِنْ كُلِّ مكَانٍ، يُسَاقُونَ إلى سجْنٍ مِنْ جَهنَّمَ يُسمَّىٰ: بُوْلَس تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ[٢]، ويُسْقَوْن مِنْ عُصَارَةِ أهلِ النَّار: طينةَ الخَبال»[٣][٤].

٢٥٢ ـ باب مَنِ انتصر مِن ظُلمه

٥٥٨ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال: أخبرني ابْنُ أبي زَائِدَةَ قال: أخبرنا أبي، عن خَالِدِ بنِ سَلَمَة، عن البَهيِّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أن النَّبيَّ ﷺ قالَ لها: «دونَكِ فانتَصِرِي»[٥].

٥٥٩ ـ حدَّثنا الحَكَمُ بنُ نافع قال: أخبرنا شُعيبُ بنُ أبي حمزة، عن الزُّهْريّ قال: أخبرني محمَّدُ بن عبد الرَّحْمٰن بن الحارث بن هشام: أنَّ عائشةَ قالتْ: «أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبيِّ ﷺ فاطمةَ إلى النَّبيِّ ﷺ فاسْتَأْذَنَتْ والنَّبيُّ ﷺ مع

= حديثه مرسل. يعني: أن ابن سيرين لم يسمعه منه اهـ. وانظر: «علل الدارقطني» (٨/ ١٠٦) ا.هـ

وصححه الألباني في تخريجه.

وانظر: في شرح ألفاظه الحديثَ المتقدم برقم (٥٤٨) غمط: غمص ـ سفه: بطر اهـ..

(١) أمثال الذَّرّ: في الصغر والحقارة اهـ. «تحفة الأحوذي» (٧/ ١٦٣).

قال التوربتشي: يحمل ذلك على المجاز دون الحقيقة، أي: أذلاّء مهانين يطأهم الناس بأرجلهم، وإنما منعنا من القول بظاهره: حديث الصادق المصدوق: ﷺ ـ «أن الأجساد تُعاد على ما كانت عليه، حتى إنهم يُحشرون غرلاً «يعاد منهم ما انفصل عنهم من القلفة .اهـ. نفسه (٧/ ١٦٤).

(٢) نار الأنيار: هي جمع نار. أي: نار النيران اهـ. الجيلاني (٢/ ١٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٩٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد (٢/ ١٧٩) ا.هـ وحسنه الألباني.

(٤) أخرجه ابن ماجه (١٩٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٢٩٠) و(٦/ ٤٥٣)، وأحمد (٦/ ٩٣) ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.. وانظر: الحديث بعده.